وسجودها لله بالانصياع والانقياد والخضوع ، لم يكن إلا بسبب جهلنا بهذه اللغات التى اختص الله بعلمها أولياءه الصالحين ، وفتح المجال أمام سائر البشر ليجتهدوا فى فك رموزها ولكنهم لم يصلوا بعد إلا إلى أقل القليل ، ونحن نؤمن بهذا كله ونصدق ونعترف بالعجز عن الوصول إلى فهم هذه اللغات حتى يفتح الله بيننا وبينها وهو خير الفاتحين ، وصدق الله العظيم القائل : **« وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون »** . ( الأنعام — ٣٨ )

فإذا لاحظنا فى الأحاديث المذكورة صيغاً مختلفة لما يقوله الطير الواحد فيما يرويه الرواة فإننا نقبل به حيث لا يمنع ما نع أن يكون ذكر الطائر الواحد بصيغ متعددة يروى أحدها راو ويروى أخرى راو آخر ، ولقد رأينا الهدهد ينقل إلى سليمان عليه السلام رسالة مطولة ومفصلة بنص القرآن الكريم .

ولا يقتصر ما جاء فى التراث على تأكيد وجود لغات للجوامد والحيوانات والنباتات لا يعلمها إلا الخواص من البشر ، بل إن القرآن الكريم يؤكد لنا أن من الجوامد ما سوف ينطق يوم القيامة فيسمعه ويعى نطقه كل البشر حيث يقول ربنا جل وعلا : **« يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون »** . ( النور — ٢٤ )

ويقول جل وعلا : **« اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون »** . ( يس — ٦٥ )

ويقول سبحانه وتعالى : **« حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون . وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون . وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون »** . ( فصلت ٢٠ — ٢٢ )

وكيف لا يُصَدَّق بهذا فى قدرة الله وقد استطاع خلق الله أن يستنطقوا البلاستيك والحديد ، سواء كانت على شكل شرائط أو أسلاك أو اسطوانات أو أفلام دون أن يكون لأى منها لسان ينطق ولا فم يعين على مخارج الحروف ، أوليس خالق البشر بقادر على أن يجعل لكل مخلوقاته التى لم يخلق لها ألسنة